Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاريخية التى يلتقون بها يوميا ... حيث أنها ماثلة أمامهم ... كالبيت وبئر زمزم وجُرْهُم ، وما جرى لسد مأرب من تفرق الناس فى القبائل ... إلى غير ذلك من الأمور التى قامت فى رصدها الذاكرة مقام الكتاب ، واللسان مقام القلم ... بشكل يعيه الناس جيدا ، ثم يحفظونه ثم يتناقلونه الخلف عن السلف .

إلى أن ظهر النبع الذى لا ينضب ، والمورد الجديد الذى لا ينتهى ... بظهور النبى ﷺ وظهور دعوته ... فكانت حياته ودعوته ... هى أحاديث الصحابة والتابعين ... أحاديث أستوعبت ولادته ثم حياته من بعد . وما ملئت به هذه الحياة من جهاد فى سبيل الله ، ومواجهه مع مَنْ ليس على دينه أو المشركين الذين لا يؤمنون بدعوته ... إلى جانب الدعوة إلى التوحيد ، ومطالبة العرب بالإيمان بإله واحد .. وهم وقتئذ يؤمنون بآلهة متعددة . ومن هذا وذاك تكوَّن للعرب ما يعرفه العلم الحديث باسم التاريخ فى المقام الأول ثم السيرة بعد ذلك .

إلا أنه مع ذلك لم يدوَّن فى تاريخ العرب أو السيرة شيء – على ما تذكر أغلب المصادر – إلى أن مضت أيام الخلفاء . بل لم يُدوّن فى هذه الفترة غير القرآن الكريم ومبادىء النحو . ذلك لأن لكل من الأمرين حافز قوى . فقد حفزهم الحرص على حفظ هذا الكتاب المبين أن يكتبونه ، كما حفزهم على استقامة اللسان العربى المبين وعدم تفشى العجمة عليه أن يدونوا قواعدا للنحو ... إلى أن كانت أيام معاويه بن أبى سفيان . الذى رأى أن يدون فى التاريخ كتاب للعرب . فأستدعى من صنعاء عبيد بن